حدود الحرية وضوابطها

● أتفاءل دائماً صباح مساء، كغيري من الزملاء الذين يعملون في بلاط صاحبة الجلالة، كما هي تسميتها في أصقاع المعمورة، بقانون صحافة يعطي لحرية الرأي، وللصحفيين مساحة واسعة من الحريات والضمانات.. ويضع الصحافة في المكان اللائق، ويستجيب لكل ما أراده الحريصون على الحرية والديمقراطية..

ولذلك أقول دائماً أني متفائل.. لأنه عما قريب سيكون لنا قانون، وهذا من حقنا.. وهذه هي الحرية التي نفخر بها.

● الحرية التي تستند على وقائع، وتستند على حقائق ومعلومات صحيحة.. وليس على افتراضات أو تكهنات وإثارة مخاوف لا أساس لها.. وافتعال معارك بلا معنى أو ضرورة، وتحول الجميع الى تبادل الاتهام والدفاع.. وتتناثر في أجواء البلد دعاوى وإدعاءات.. كل واحد يوجه للآخر ما يشاء من شتائم أو تهم ويدعي أن هذه هي الحرية..

فبلادنا تعيش مرحلة حرية لم تشهدها أبداً من قبل والفضل- أولاً وأخيراً- لفخامة الأخ الرئيس الذي أسس قيم الحرية والديمقراطية والمؤسسات في مجتمع كانت أحلامه ما قبل ٢٧ عاماً معدومة من كل شيء..

● والآن تحولت الأحلام الى حقيقة.. وأصبحت اليمن دولة كبيرة.. فيها مجتمع مستقر.. ومؤسسات راسخة.. ودولة لها جذور قديمة جداً في التاريخ وفي الضمير.. والرئيس يؤكد أنه قد تحدث نتيجة الحرية أخطاء.. ولكن الأخطاء التي تحدث في غياب الحرية أخطر ..

● ومن تابع اصدارات الصحف عامة «رسمية، حزبية، أهلية» وما تناولت من ملفات شائكة وقضايا ومشاكل يصعب حصرها يُدرك معي أن الرئيس علي عبدالله صالح لا يضيق أبداً برأي مهما يكن مخالفاً.. ومهما يكن فيه من شطط.. ولذلك لماذا يلجأ ضعفاء النفوس الى الدسيسة والتسويق للباطل ليس الرئيس وحده بل كل مواطن يتضايق من أن يلفق واحد لغيره تهمة بغير أساس -- يشوه أعراض الناس.. يكره أن يأتي يوم يشعر فيه إنسان شريف أن كرامته أو عرضه أو سمعته أصبحت مضغة في الأفواه بناءً على خبر كاذب ملفق أطلقه من له مصلحة في تشويه هذا الإنسان أو حتى من ليس له مصلحة..

● الرئيس علي عبدالله صالح رئيس كل اليمنيين.. كما هو رئيس للصحفيين.. وكذلك فهو حريص على حرية وكرامة الصحفيين وحريص أيضاً بنفس القدر على حرية وكرامة كل مواطن كبيراً كان أو صغيراً.

● والمعادلة الصعبة في كل البلاد بالنسبة لقضية الحرية عموماً وقضية حرية الصحافة خصوصاً هي: كيف تمارس الصحافة حريتها كاملة دون قيود، ودون إخلال بحق المواطن في ألا تمس كرامته وسمعته وشرفه بدون دليل..

وكيف لا تتحول الحرية الى فوضى يلقي فيها كل من يريد التهم دون حساب أو عقاب.

● وعلى أي حال، إذا كان من حق الصحفي دائماً أن يكون بريئاً في كل ما يكتب الى أن تثبت إدانته.. أفليس من حق من يلصق به الاتهام أن يكون بريئاً هو الآخر الى أن تثبت إدانته؟ لماذا يريد بعض من يتم مساءلتهم حول الخروقات الصحفية.. أن يعطي نفسه حق تشويه الناس فإذا طالبته بالدليل يدعي أن ذلك عدوان على الحرية؟!

إذاً فالبداية.. الحرية للجميع ولكل صحفي ولكل مواطن أيضاً.. والكرامة للصحفي ولكل مواطن.. فلا يجوز التعدي على كرامة الآخرين تحت ذريعة الحرية وبدون أي دليل..

● والشيء الذي أريد أن أقوله بوضوح هو لماذا لم يتم إقرار قانون الصحافة الذي سيوفر- دونما شك الحماية للصحفي في ممارسة مهنته بموضوعية ودون خوف.. مع استيعاب توجيهات الرئيس الخاصة بمنع حبس الصحفي بسبب رأيه..

● القانون الذي لا يزال حبيس الأدراج- كما هو حالهم المعيشي سيكون لليمن... وليس للصحفيين..

فلم تكن القضية أن الصحفيين يريدون امتيازات أكثر مما لغيرهم.. ولا أنهم يسعون الى أن يصبحوا طبقة من حقها أن تقول ما تشاء بغير ضابط ولا رابط ولا مساءلة ولا مسئولية، ولا أنهم يطلبون قانوناً يجعلهم فوق القانون أبداً.. الصحفيون أولاً وأخيراً مواطنون. لهم رسالة.. وعليهم مسئولية.. من طبيعة عملهم أن يقولوا ويكتبوا وينشروا... لا يريدون أن يؤثر الخوف عليهم فيدفعهم الى إخفاء الحقيقة..

● والساكت عن الحق شيطان أخرس يريدون حرية في نشر كلمة الحق.. ويتحملون المسئولية إذا كان ما يقولونه كذباً.. وهناك فرق بين اساءة بسبب عدم الفهم وإساءة مقصودة وهي «الارادة» و«الاختيار» و «الموقف»..

إن الحل لقطع دابر الفساد هو أن تكون عيون الرأي العام مفتوحة.. والصحافة هي مرآة وصوت الرأي العام.. والصحفيون هم عيون المجتمع.. فلا بد أن يشعروا بالأمان ليقولوا الحقيقة، ويكشفوا ما يصل الى علمهم دون خوف..

إذاً.. فحرية الصحفي والصحافة ليست ميزة للصحفي ولا للصحافة.. ولكنها ميزة للمجتمع.. وضمانة لأمن المجتمع واستقراره وتقدمه..

> **الحرية للجميع ولكل صحفي ولكل مواطن أيضاً.. والكرامة للصحفي ولكل مواطن.. فلا يجوز التعدي على كرامة الآخرين تحت ذريعة الحرية وبدون أي دليل..**

● وبعد الضباب الكثيف الذي أثاره البعض ظهرت شمس الحقيقة.. حقيقة أن هذا هو عصر الحريات.. ولا تراجع الرأي مطلوب مهما يكن.. وليس هناك أي عقاب أو حساب على الرأي وليس هناك جريمة مما اعتاد البعض على تسميتها «جرائم الرأي» الرأي لا يمكن أن يكون جريمة في اليمن..

الدعوة مفتوحة.. موجهة لكل صاحب رأي ليعلن رأيه وينشره.. البلد محتاج لكل فكر وكل رأي فليس هناك خطر من الرأي مهما يكن.. الرأي المنحرف سيواجهه رأي صائب ولا يصح أخطاء الحرية إلا الحرية.. ولايصح في النهاية دائماً إلا الصحيح..

والزبد دائماً يذهب جفاء.. ولا يبقى إلا ما ينفع الناس.

●وأخيراً قال لي صديق عزيز أعتز برأيه- دائماً- ماذا تريد الآن؟!

قلت دون أن أفكر: أريد الآن أن يقف كل صحفي أمام الله ويحلف أمامه أن يقول الحق.. ولا شيء إلا الحق..

● أن يشعر كل صحافي أن الكتابة شهادة، ومن يكتم الشهادة فإنه آثمٌ قلبه، ومن يشهد شهادة الزور فقد ارتكب إثماً كبيرا، ومن أخطأ بغير قصد فإن باب التوبة والتصحيح مفتوح، وكل إنسان سوف يذهب.. واليمن هي التي ستبقى.. ودور كل مخلص أن يعمل كل ما يستطيع ليحصل منها وطن الحرية.. لأبنائه من بعده..

فالأجيال القادمة سوف تحاسبنا.. وأرجو ألا تحاكمنا..

من السبت إلى السبت

كيف نتجنب «الوسوسة»!!؟

أحمد اسماعيل الاكوع

■ قال تعالى: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ» الآية: يقول بعض العلماء: هذه الآية للوسوسة والخوف والفزع وحديث النفس في الخيال .. وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يأتي احدكم الشيطان فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية لايزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد ذلك في نفسه «فليقل آمنت بالله ورسوله» ، وخرج ابن السني عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجد شيئا من هذا الوسواس فليقل آمنت بالله ثلاثا فإن ذلك يذهب عنه»، وعن عثمان ابن ابي العاصي قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين قراءتي وصلاتي يلبسها عليّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيطان يقال له «خترب» فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال: ففعلت ذلك فأذهب الله تعالى عني ذلك ولا ندري صحة هذا الحديث لأنه ذكر اسم الشيطان وانه خترب .. وقد اختلف بعض العلماء حول ذلك فقد قال الشيخ محيى الدين النووي في شرح مسلم خترب بخا معجمه ثم نون ساكنه ثم زاي مفتوحة ثم تاء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذا مشهور ومنهم من ضمها

كما حكاه ابن الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروى أبو داود عن ابن رميل قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما شيء أجده في صدري قال: ما هو- قلت: والله لا أتكلم به- قال: أشيء من شك وضحك فقال: «رضي الله عنهما ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى: فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك.. الآية» قال لي: اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .. وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وسببهما فإن الشيطان اذا سمع الذكر خنس أي تأخر وبعد ، ولا اله الا الله رأس الذكر ، وقال البعض أنفع علاج للوسوسة أو لدفع الوسواس الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد احمد ابن ابي الحرازي شكوت إلى سليمان الداراني رضي الله عنه الوسواس، فقال: اذا أردت أن ينقطع عنك الوسواس فأي وقت أحسست به فأفرح فاذا فرحت به انقطع عنك لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن فإذا اغتممت به زادك ، قال الشيخ محيى الدين النووي وهذا يؤيد ما قاله بعض العلماء ان الوسواس إنما لايبتلى به الا من كمل ايمانه فإن اللص لا يقصد بيتا خربا ..

هذه الأحاديث هي خلاصة للوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ..

كذبة أبريل

لم يعد احد يهتم اليوم بكذبة ابريل كما كان يحدث في الماضي فقد كان معظم الناس يترقبون الأول من ابريل من كل عام لكي يفتعلوا كذبة لغيرهم وتتنوع الكذبة بحسب ما يتوقعونه من رد الفعل ولعل الأحداث المتلاحقة وماتبثه الفضائيات كل ساعة من الأحداث المأساوية والكوارث اليومية وانشغال الناس ايضا بهمومهم المعيشية قد أنستهم كذبة ابريل .

«واعتصموا بحبل الله جميعا»

القرآن الكريم هو الدليل القوي الذي يحث المسلمين بل ويأمرهم بالوحدة والاعتصام بحبل الله ويحذرهم من الفرقة .. فالاسلام واحد وليس كما يريده البعض مذاهب وكل مذهب يتعصب لمذهبه وكل أمر ونهى وواجب في نظره باطل بحيث لا توجد حقيقة الاسلام إلا في المذهب الذي ينتمي اليه وهذه النظرة الضيقة المتعصبة هي التي أشعلت الفتن وزرعت الأحقاد والضغائن بين الناس ولهذا السبب فقد كان من أهم شعارات الثورة اليمنية هو ذلك الشعار الذي يقول : لا زيدية، لا شافعية، لا طائفية، لا مذهبية، بل شعب يمني واحد مسلم لا متعدد الاديان والطوائف هذه عبارة عن اشارة أوردناها واللبيب تكفيه الاشارة .

لبلادنا وهي الفقيرة مثل أجنحة القطا
كتب مقدسة وجرح في الهوية

الخلاف على الاختلاف!

محمد بن سيف الرحبي ●

□ .. جئنا إلى الأرض مختلفين، منذ أن وعينا الدرس الأول ورأينا الحياة تبدأ بصرخة فيما هناك من يبتسم، وحتى مشاهدات الدرس الأخير المتوجة بصراخ متعدد الذبذبات يواجه الصمت الذي لا صوت بعده .. من ذلك كله، ومن تلك الصور المتعاقبة بين صرخة الميلاد الوحيدة والصراخ المصاحب للموت نستمد دلالات أن الاختلاف لا بد منه..

جاءت حواء، ومن أي مكان جاءت، فهي مختلفة عن رجلها، لم يختلفا (من الخلاف) على انهما مختلفان، وأبقيا على هذا التنوع ليزيدهما قربا ليكونا مكملين لبعضهما البعض، فالضلع الأعوج زيّن حياة كانت ستكون جدباء لولا هذا المخلوق الجميل.

وتصارع الأفكار دليل اختلافها، فالطبيعي أن نختلف، في أفكارنا كما في صورنا وأشكالنا، وفي أفعالنا المبنية على إشارات القلب أو العقل، ولكل منها اختلافات تذهب بها أقصى اليسار فيما المنطق يقول بالاتجاه أقصى اليمين أو الجلوس في النص، لكن من يحدد المنطق؟ .. تلك جدلية أخرى ستتشكل جبالاً تتصادم كون أن الفكر يصنع الحياة في عراكها البعضي وعبر تصادم الأجزاء، التصادم اللازم لبناء الكل، والمحدد لصيرورة حياة تنمو مع هبوب الرياح وعصف المناخ يهبها قوة الدوام وشرط البقاء.

ولم تعرف البشرية منجزا في تاريخها إلا عبر الفكر المضطرم، الفيلسوف الذي تتنازعه أكثر من رؤية مادًا خيوط المعرفة وتقاطعاتها ليصل إلى مبتغاه الفلسفي، والأديب – شاعرا أو روائيا- والباحث والعالم، وغيرهم من مبدعي الإنسانية الذين حققوا منجزات كأنها المعجزات على صعيد الحضارة العالمي توصلوا إلى ذلك بما اعترى فكرهم من قلق إيجابي ناورت فيه الأفكار بعضها البعض لتبين عن حقائق ومقاصد تضيء شمعة في طريق الإنسانية.

ولم تعرف البشرية خطوة جديدة في مسيرها الحضاري إلا باختلاف أفكار ورؤى ومفاهيم، واشتعال جمر الاختلاف ليكون اتفاقا ملازما لديمومتها واتجاهها نحو مصادر الفكر والرقي بمصائر البشر.. الاختلاف الايجابي الذي لا يستبد برأي، ولا يمارس أحادية التفكير المنغرسة كخنجر مسموم في كبد الحضارات، فلا يمكن إلا الاتفاق على أننا مختلفون أصلا، ولنستطيع مواصلة كتابة أسطر الحضارة الكونية علينا الاعتراف أن الآخر مختلف عنا بما يبقي على ذلك الخيط من التواصل لتبادل الأفكار، فلولا اختلافنا لبقينا نسخة متكررة ليس لها رونق التميز.

إذن الأصل في البناء البشري هو الاختلاف..

هؤلاء البشر الذين غرسوا حضارتهم وأصبحت مبهجة بما فيها من عناصر مختلفة: المدن ثرية في اختلافها عن بعضها البعض، وجمال الفسيفساء في تحاور ألوانها، وحكاية اللون الواحد مرهقة لولا تلك الألوان الأخرى التي تصنع منه كيانا قابلا للإدهاش بما يمتلك من اختلاف الذائقة.

.. بعد ذلك التأكيد على عنصر الاختلاف ودوره في منح الحياة تمايزها والحضارة الإنسانية روحها المتوقدة لإنارة عتمات أخرى في ظلمات الجهل وديناجير التخلف.. نجد في القرن الحادي والعشرين من يتزمت في منح نفسه حق الإحساس بأنه قابض على جمر الحقيقة المطلقة وعلى الآخرين أن يعيدوا تشكيل أنفسهم ليكونوا شبها له، هذا الاستبداد نجده في السياسة كما نجده في الأدب والدين والحياة الاجتماعية..

.. في الحياة السياسية هناك من يريد فرض رؤيته على العالم من حوله وعلى الآخر قبول نظرياته باعتبارها زبدة الخلاص لهذا الكون المثقل بشرور الآخرين، وطالما توفرت القوة لنشر تلك المفاهيم الأحادية فلا مانع من معالجة الآخر (المريض والبائس) بالمضادات الحيوية المنتشرة في عالم السياسة حاليا كالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وتقوم طريقة نشرها على أسلوب ليندون جونسون الذي قال: علمهم الديمقراطية حتى وان اضطررت إلى قتلهم جميعا.

.. وفي الأدب فان الصراع يبدو أخطر لأنه يحمل عمق الاختلاف، فإما السمو فوق النظرات الضيقة بما تفرضه عناصر الثقافة ومفاهيم التنوير أو السقوط في جدليات السفسطة التي لن تعطي العالم طحينا مقابل كل تلك الجعجعة التي يسمعها، والثقافة (في نصها الأدبي) تجد الضالعين والمترسين في إثارة الظواهر وإيجاد المدارس الأدبية المتصارعة، لكن ايجابية الصراع الأدبي قادرة على استجلاء الحقيقة وإنارة العتمات بروح المعرفة، وفي رؤيتها الشاملة فان جدلية الأدب أو المعرفة بشكل عام أكثر الدروب استيعابا لدروس الاختلاف لقربها من الحوار الحضاري بصورة أعمق..

أما الجانب الديني ففيه الصراع أكثر صعوبة كونه يتعلق بعلاقات روحية بين الخالق والمخلوق، والايمان بغيبيات تحتاج الى قلب مؤمن قادر على اختزال العلاقة الروحية لتكون نبعا يمده بالقوة في حياة واقعية مليئة بالتناقض والفكر العصي على الفهم وغير ذلك من احداثيات تتطلب لياقة للتعامل الواعي معها، والاختلاف في وعلى المفاهيم الدينية يتدرج أولا من صراع بين المتبعين للديانات والذين يعيشون بدونها، واختلاف وصراع أيضا بين أتباع الديانات، وداخل الدين الواحد بين المتدينين والدنيويين، وبعد ذلك بين المذاهب المختلفة في الأصل على فهم الأصل، وتفرعت جوانب الصراع لتلقي بمفردات جديدة كالتطرف الديني مقابل الانحلال والراديكالية والليبرالية وغيرها من المصطلحات التي يبدو أنها تعكس الصراع بين من يريدون أن يبقى الدين كعلاقة روحية خالصة بين العبد وربه ليس من حق أحد التدخل فيها باعتبار أن الثواب والعقاب بيد الخالق تجاه المخلوق، أو أن يكون الأساس في كل الحياة العصرية حتى مع اختلاف الاجتهادات في كيفية التفسير العصري لنصوص الدين لتكون منهج حياة ليست هي الحياة قبل أكثر من ١٤ قرنا.

يقول الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من استبد برأيه، فقد هلك.. والهلاك الذي يشهده العالم العربي ليس بالضرورة في العمران بل في الفكر القائم على الحوار وفهم الآخر، واختفاء هذين العنصرين حتى من الحياة الاجتماعية في أبسط تفاعلاتها اليومية، هناك من يظن في نفسه الواحد العارف، ومعرفته هذه لا تقوده الى القبول بالآخر باعتباره شريكا مغايرا في الحياة، ينسى الاختلاف ليركز على الخلاف الذي لا يؤسس الا لثقافة استعداء الآخر، والنظر اليه باعتباره عدوا لا بد من مداراته لاقتناص اللحظة المناسبة للانقضاض عليه لو أتيحت القوة/الفرصة. فهم الاختلاف هو أن نقبل بالآخر دون خلاف على التنوع من حولنا، هكذا خلقنا الله قبائل وشعوبا ورفع بعضنا فوق بعض درجات، وعلينا مهمة فهم الآخر لنفهم أنفسنا أولا .. وأخيرا.

● كاتب عماني

أفاق

ربيع العراق..

□ .. لم يكن المشهد العراقي مؤثرا ومبشرا مثلما كان أمس الأول ، حين سطعت الديمقراطية المنبوذة في بلاد العرب بأنوارها على بلاد الرافدين، وأيا كان رأينا واختلافنا في ظروف الانتخابات ونتائجها ومن والاها ومن عارضها ، فإن اللحظة كانت تاريخية تستحق ألف تعظيم وألف سلام ، وقد زادها جمالا ذلك اللسان العربي المبين الذي نطق به جلال طالباني رئيس الجمهورية ، وكان كثيرون يظنون فيه عجمة وقد وهموا.

لأول مرة يترجل عربي عن حصان السلطة المطهم وهو يبتسم وذلك حال إياد علاوي ، ولأول مرة يتنحى رئيس بكل سلاسة ليصبح نائبا للرئيس دون مرارة وذلك حال غازي الياور .

● هذه مائدة من المن والسلوى لم يعتدها العرب الذين إذا ما بشر أحدهم بالرحيل أسود وجهه من الغيظ فهو كظيم، ثم لا يلبث حتى يهز أعمدة المعبد وهو يردد مقولة شمشون الجبار (علي وعلى أعدائي) وقد كشفت التسريبات عن واقعة مشابهة تماما للتفكير الشمشوني جرت في بلد عربي بلسان عربي مبين ، ربما استلهاما للتراث:

ونحن أناس لاتوسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فضل النقيب

والله .. شبعنا مقابر، وقد كان نصيب العراقيين منها حد التخمة علما أن لديهم في النجف الأشرف الكبير أكبر مقبرة في العالم .. يأتيها الأموات على ضامر من كل فج عميق ، ويبدو – والله أعلم- أن قصة العرب مع العراق تشبه قصة (عجل) الذي كان يضرب به المثل في الحمق والغباوة لأنه كان له فرس جواد ، قيل له: ما اسمه؟ فقال: لم اسمه بعد، ثم نهض مشمرا عن ساعد الجد ففقأ إحدى عيني الجواد الكريم وسماه (الأعور).

وكالعادة فإن المعنى في بطن الشاعر ، وقد قال جلال طالباني في حفل تنصيبه : لابد من الوصول إلى اتفاق مع الأشقاء العرب ليكفوا عن الاسناد الإعلامي للمتورطين في الإرهاب وكذلك الدعم المالي والتسليح والتدريب.. هل أفشينا سرا بهذه الإشارة وإلا فإن (ناقل الكفر ليس بكافر، وعند الله يجتمع الخصوم).

لقد أصبح حال العراقيين في هذه التراجيديا العربية التي تضحك الأرامل مثل حال شاعرهم الكبير الحسن بن هاني (أبو نواس) في آخر حياته:

ولو أني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي
بعيش مثل عيشي لم يريدوا

أثبت (ربيع) العراق أن السهل يتسع لألف زهرة وزهرة وإن جمال التنوع لا يدانيه أي جمال ، وأنه حين تخرج الديكتاتورية من النافذة تنفتح الأبواب على مباهج الحرية ، وخير للإنسان أن يكون قتيل الماء من أن يكون قتيل الـ"مآ".

ولو أنا إذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حيّ
ولكنا إذا متنا بعثنا
ونُسأل بعد ذا عن كل شي

.. وسامحونا..

النجاح

شيخان العوفي

□ .. هناك كثير من الدول لا تملك ثروات طبيعية، لكنها أصبحت خلال الفترة الماضية من كبريات الدول المتقدمة والمتطورة صناعياً واقتصادياً.

والسؤال: كيف استطاعت دول مثل (نمور آسيا) ان تحتل هذه المكانة المرموقة بين اقتصاديات الدول الكبرى؟

والجواب على هذا التساؤل هو أنه بكل بساطة قد يكون صحيحاً إلى حد ما ان هذه الدول ليس لديها من ثروات طبيعية أو بعض هذه الدول على الأقل بغض النظر عن باقي الدول.. لكن لديها ثروة بشرية هي من أهم الثروات على الاطلاق، هذا طبعاً إلى جانب الإرادة القوية والعزيمة، بالاضافة إلى الموقع الجغرافي والتقارب في الجذور والعادات والثقافات.

فقد اهتمت مجموعة الآسيان أو جنوب شرق آسيا بثروتها البشرية، وكان هدفها الأول والأخير (النجاح) لا بد لهذه الدول وشعوبها أن تحقق النجاح ولا بديل عنه مهما كانت التحديات والظروف، فلا توجد مقومات رئيسية ستساعدها على المنافسة والعيش بين عمالقة العالم إلا بالنجاح.

فكان ان بدأت في تهيئة المناخ الملائم من أجل تحقيق أهدافها، وذلك بالتركيز على التعليم، فلا طريق لتحقيق النجاح الا بتعليم أجيالها منذ نعومة أظافرهم وتربيتهم على العلم والمعرفة وحب الاطلاع وغرس مفاهيم وثقافة العمل والاختراع والإلمام بكل جوانب التكنولوجيا الحديثة بداية من دراسة المبادئ الأساسية لعلوم الحاسوب وحتى الاختراعات المتوسطة والصغيرة وصولاً إلى الصناعات التكنولوجية المتطورة والتي تدخل في مختلف نواحي الحياة والاحتياجات اليومية في البيت والمكتب، في المدرسة والمصنع والشركات والحقول والبحار والأجواء.. كل شيء وفي كل مجال.

آمنت هذه الدول بأنه لا مجال لتحقيق النجاح الا بالعلم وتنمية الثروة البشرية والتعليم من أجل المستقبل وليس الحاضر فقط، لا بد من التفكير كيف ستكون الحياة غداً وبالتالي تطوير التعليم ليواكب تلك الحياة المستقبلية.

أدركت هذه الدول بأن هذا هو البديل الحقيقي لتعويض النقص في الثروات الطبيعية.. بأنه لا بد لها من أن تنجح.. لا يوجد خيار آخر إلا النجاح.

لذلك اهتمت بأهم عوامل تحقيق هذا النجاح وهو الاهتمام بالثروة البشرية.. فكان لها ان حققت هذا النجاح الكبير واستطاعت أن تبني اقتصاداً قوياً ونمواً شاملاً، ولم تتأثر كثيراً رغم الهزات الاقتصادية التي تعرض لها العالم في أواخر التسعينات.

فليكن هدفنا النجاح للتغلب على الصعوبات، وتحقيق أهدافنا سواء كانت صغيرة أو كبيرة.